

بحار الأنوار

[437] حتى يتكرر ذلك على حد يتميز به صاحبه ممن حصل له ذلك اتفاقا ، أو على سبيل

الهُوج (1) والجهل بالتدبير، وإذا كان الخبر عن الإمام سبحانه بشجاعة أبي بكر معدوما وكان هذا الفعل الدال على الشجاعة غير موجود للرجل فكيف يجوز لعقل أن يدعي له الشجاعة بقوله قاله ليس من دلالتها في شيء عند أحد من أهل النظر والتحصيل ؟ لاسيما ودلائل جبنه وهلع (2) وخوفه وضعفه أظهر من أن يحتاج فيها إلى التأمل، وذلك أنه لم يبارز قط قرنا (3) ولا قاوم بطلا ولا سفك بيده دما ، وقد شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) مشاهدته، فكان لكل أحد من الصحابة أثر في الجهاد إلا الله، وفر في يوم أحد، وانهزم في يوم خيبر، وولى الدبر يوم التقى الجمعان، وأسلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في هذه المواطن مع ما كتب الإمام عزوجل عليه من الجهاد ! فكيف تجتمع دلائل الجبن و دلائل الشجاعة لرجل واحد في وقت واحد لولا أن العصبية تميل بالعبد إلى الهوى ؟. وقال رجل من طياب الشيعة كان حاضرا: عافاك الإمام أي دليل هذا ؟ وكيف يعتمد عليه وأنت تعلم أن الانسان قد يغضب فيقول: لوسامني السلطان هذا الامر ما قبلته، وإن عندنا لشيخا ضعيف الجسم، ظاهر الجبن، يصلي بنا في مسجدنا فما يحدث أمر يضجره وينكره إلا قال: وإني لاصبرن على هذا أو لا جاهدن فيه ولو اجتمعت فيه ربيعة ومضر !. فقال: ليس الدليل على الشجاعة ما ذكرت دون غيره، والذي اعتمدنا عليه يدل كما يدل الفعل والخبر، (4) ووجه الدلالة فيه أن أبا بكر باتفاق لم يكن مؤوف العقل، ولا غبيا ناقصا، (5) بل كان بالاجماع من العقلاء، وكان بالاتفاق جيد الآراء، فلولا أنه كان واثقا من نفسه عالما بصبره وشجاعته لما قال هذا القول بحضرة المهاجرين والانصار وهو لا يأمن أن يقيم القوم على خلافه فيخذلونه، ويتأخرون عنه ويعجزوه لجبنه أن

(1) الهوج محرقة: الطيش والتسرع. (2) الهلع:

الجبن عند اللقاء. (3) القرن بالكسر: نظيرك في الشجاعة أو العلم. (4) في المصدر: كما

يدل عليه العقل والخبر. (5) في المصدر: ولا غبيا ولا ناقصا.